ALLAH KNOWING
knowingallah.com
أسماء الله
المولى
ما ورد في القرآن الكريم
في ورد في السنة النبوية
حال السلف مع الإسم
كيفية التعبد بالإسم
مواد مجمعة(مقالات - مرئيات - صوتيات - كتب)
KnowingAllah.com

اسم الله ((الوَلِيّ)) و ((المَوْلَى))
جل جلاله

الدليل عليهما من القرآن

اسمه تعالى "الْوَلِيُّ" قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) [الشورى 28

اسمه تعالى "المَولَى" قوله تعالى: (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) [الأنفال ٤٠]

الدليل عليه من السنة النبوية

- اسمه تعالى "الْوَلِيُّ" حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه ((اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكَّاها، أنت وليها ومولاها))
- اسمه تعالى "المَولَى" عن البراء بن عازب قال: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذا، حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وأَوْطَأْنَاهُمْ، فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، فَهَزَمُوهُمْ، ... ثُمَّ أَخَذَ أبو سفيان يَرْتَجِزُ: أُعْلُ هُبَلْ، أُعْلُ هُبَلْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا تُجِيبوا لَهُ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ. قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا تُجِيبُوا لَهُ؟ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا: اللهُ مَوْلَانَا، وَلَا مَوْلَى لَكُمْ"

التعريف باسمي ((الوَلِيّ)) و ((المَوْلَى))

التعريف اللغوي

الولي

- **قال الزجاج: "الوَلِيّ" هو فعيل من الموالاة، والولي: الناصر، وقال الله تعالى** (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) **[البقرة 257]، وهو تعالى وليهم بأن يتولى نصرهم وإرشادهم، كما يتولى ذلك من الصبي وليه، وهو يتولى يوم الحساب ثوابهم وجزاءهم.** [تفسير أسماء الله الحسنى /ص: 55]
- **قال الزجاجي: الله عز وجل وَلِيُّ المؤمنين، أي: ناصرهم ومصلح شؤونهم والمثني عليهم، كما قال الله عز وجل:** (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) [البقرة 257]، **وقال:** (إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ)**[الأعراف: 196] إلى غير ذلك من الآيات... ويقال: «فلان ولي فلان» أي: ولي نعمته، أي: قد أولاه نعمته وأنعم عليه، وأسداها إليه، فلم يحل بينه وبينها، فالله وليّ المؤمنين بإنعامه عليهم وإحسانه إليهم** [اشتقاق أسماء الله ص: 113]
- **قال الخطابي: "الولي" المتولي للأمر والقائم به، كـ (ولي اليتيم) و (ولي المرأة في عقد النكاح)، وأصله من (الوَلْي)، وهو القرب، فتكون ولاية خاصة** [شأن الدعاء ص: ٧٨]
- **قال الحليمي: "الوَلِيّ" وهو الوالي، ومعناه: مالك التدبير، ولهذا يقال للقيِّم على اليتيم: ولي اليتيم، وللأمير: الوالي.**
- **قال ابن الأثير: "الوَلِيّ" الناصر، وقيل: المتولي لأمور العالم والخلائق، وكأن الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل، وما لم يجتمع فيه ذلك لم يطلق عليه الولي فتكون ولايةً عامةً.** [النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٢٧]

- قال الجوهري: "الوَلِيّ " القرب والدنو، يقال: تباعد بعد ولى، و ((كُلْ مِمَّا يَلِيكَ)) أي: مما يقاربك ... والوَلِي: ضد العدو، يقال منه: تولاه" [مختار الصحاح ٦/ ٢٥٢٨]
- قال ابن فارس: (الواو واللام والياء): أصل صحيح يدل على قرب، من ذلك الوَلْي: القرب، يقال: تباعد بعد ولي، أي: قرب، وجلس مما يليني، أي: يقاربني. [مقاييس اللغة ٦/ ١٤١]

التعريف الاصطلاحي

المولى

- يطلق لفظ "المَولَى" في اللغة على: المعتِق، وعلى المعتَق، وعلى الناصر، وعلى الجار، وعلى ابن العم، وعلى الحليف، وعلى القيِّم بالأمر. والقدر المشترك في هذه الاطلاقات هو القرب.
- قال الزجاجي: "المَولَى"في كلام العرب على وجوه:
  1) المولى: الناصر.
  2) المولى: المنعم.
  3) المولى: المنعم عليه.

  والمراد به في الآية يجوز أن يكون الناصر، فقيل: "يا نعم المولى و يا نعم النصير"، والنصير والناصر والمولى سواء، فجاز الجمع بينهما؛ لاختلاف الألفاظ. [اشتقاق أسماء الله ص: 145]
- قال الخطابي: و "المَولَى" النَّاصر والمعين، وكذلك النّصير: فعيلٌ بمعنى فاعل، كما تقول: قديرٌ وقادرٌ، وعليمٌ وعالمٌ، كقوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) [الحج 78]. [شأن الدعاء ص: 101]
- وقال الحليمي في معناه: أنه المأمول في النصر والمعونة، لأنه هو المالك، ولا مَفْزع للمَمْلوك إلا مالكه.

أقوال أهل التفسير

الولي

- قال ابن جرير في تفسير قوله تعالى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا) [البقرة: 257] أي: نصيرهم وظهيرهم؛ يتولاهم بعونه وتوفيقه. [تفسير الطبري 4/563]
- قال السعدي: في تفسير قوله تَعَالَى:(وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) [الشورى: ٢٨]: الذي يتولى عباده بأنواع التدبير، ويتولى القيام بمصالح دينهم ودنياهم. [تفسير السعدي 759]
- وقال في قوله تَعَالَى: (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران: ٦٨] والله تَعَالَى وليهم وناصرهم ومؤيدهم.

المولى

- قال ابن جرير في قوله تعالى: (أنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [البقرة 286] أنت وليُّنا بنَصرك، دُون من عاداك وكفَرَ بك، لأنا مُؤمنون بك؛ ومُطِيعون فيما أمرتنا ونهيتنا، فأنتَ وليُّ من أطاعك؛ وعَدُوُّ مَنْ كفر بك فعصاك، فانْصرنا لأنّا حزبك، على القوم الكافرين الذين جَحَدوا وحدانيتك، وعبدوا الآلهة والأنداد دونك، وأطاعوا في معصيتك الشّيطان. [تفسير الطبري 6/142]
- قال الشوكاني:(وَاللَّهُ مَوْلاكُمْ)[التحريم 2] ومعنى مولاكم هنا: أي وليكم وناصركم، والمتولي لأموركم. [فتح القدير /5/250]
- قال نسيب الرفاعي: (نِعْمَ الْمَوْلَى) فلا يضيع من تولاه، ....ومعنى المولى: سيدكم وناصركم على أعدائكم فمن والاه فاز، ومن نصره غلب. [تيسير العلى القدير / 2 /186]

أقوال أهل العقيدة

الولي

- **قال ابن القيم:** (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) [البقرة 257]**وهم أولياؤه، فهم يوالونه بمحبتهم له، وهو يواليهم بمحبته لهم** [الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي /ص: ٢٢٩].

المولى

- **قال الفخر الرازي: حين يطلق (الْمَوْلَى) على الله عز وجل، فإن معناه: "القريب من عباده"** [شرح أسماء الله الحسنى للرازي ص 298.]

ورود اسم الله ((الوَلِيّ)) و ((المَوْلَى))في القرآن الكريم

أولًا: ورود اسم الله المولى في القرآن الكريم:

- **ورد اسم (المولى) سبحانه في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة: -**
- **ثلاث مرات بلفظ (المولى):**
  - قال تعالى: (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) [الأنفال٤٠].
  - قال تعالى: (فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) [الحج ٧٨]
  - قال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ) [محمد ١١].
- **خمس مرات بلفظ (مولاكم): -**
  - قال تعالى: (بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) [آل عمران150]
  - قال تعالى: (وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) [الأنفال 40]
  - قال تعالى: (... وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) [الحج 78]
  - قال تعالى: (فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) [الحديد 15]
  - قال تعالى: (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [التحريم 2]
- **مرتان بلفظ (مَوْلَانَا)**
  - قال تعالى: (... وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [البقرة286]
  - قال تعالى: (قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) [التوبة 51]
- **مرتان بلفظ (مَوْلَاهُمُ)**
  - قال تعالى: (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) [الأنعام 62]
  - قال تعالى: (هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ) [يونس 30]

- **مرة واحدة بلفظ (مَوْلَاهُ)**

●قال تعالى: (إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) [التحريم]

ثانياً: ورود اسم الله الوَلِيُّ في القرآن الكريم:

- **ثلاثة مرات بلفظ (وَلِيُّ): -**

●قال تعالى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة 257].

●قال تعالى: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران 68]

قال تعالى: (إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) [الجاثية 19]

- **مرة واحدة بلفظ (وَلِيًّا)**

●قال تعالى: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا) [النساء 45]

- **مرة واحدة بلفظ (وَلِيُّكُمُ)**

قال تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) [المائدة 55]

- **مرتان بلفظ (وَلِيُّنَا)**

●قال تعالى: (... وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ...) [الأعراف 155]

●قال تعالى: (... قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ) [سبإ 41]

- **مرة واحدة بلفظ (وَلِيِّيَ)**

●قال تعالى: (... إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ [الأعراف196]

- **مرة واحدة بلفظ (وَلِيِّي)**

●قال تعالى: (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) [يوسف 101]

- **ثلاثة مرات بلفظ (وَلِيُّ): -**

●قال تعالى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة 257].

●قال تعالى: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) [آل عمران 68]

●قال تعالى: (إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) [الجاثية 19]

اقتران اسم ((الوَلِيّ)) و ((المَوْلَى))بأسماء الله

الولي

اقترن اسم الله الولي باسمين في القرآن الكريم (النصير) و (الحميد)

●اقترن اسم الله الولي باسم الله النصير في عدة مواضع من القرآن منها قوله تعالى (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا) [النساء 45]؛ **والسر في ذلك أن ولاية الله تقتضي نصرته لمن والاه.**

وكذلك لأن الله وحده هو المأمول في النصر والمعونة؛ فولاية الله محققةٌ للنَّصر والفوز.

●واقترن كذلك باسم الله الحميد (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) **[الشورى 28]، لتدل على وجوب شكر الله وحمده على توليه لعباده.**

يقول السعدي: هو الولي الذي يتولى عباده بأنواع التدبير، ويتولى القيام بمصالح دينهم ودنياهم، الحميد في ولايته وتدبيره، الحميد على ما له من الكمال، وما أوصله إلى خلقه من أنواع الإفضال. [تفسير السعدي ١/ ٧٥٨]

وقال أيضا: أي: لا يتولى أحدًا من خلقه ليتعزز به ويعاونه، فإنه الغني الحميد، الذي لا يحتاج إلى أحد من المخلوقات، في الأرض ولا في السماوات، ولكنه يتخذ أولياء إحسانًا منه إليهم ورحمة بهم (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) **[البقرة 257].**[تفسير السعدي1 / 468]

المولى

- **اقترن اسم الله الولي بأسماء (النصير) و (العليم الحكيم)**

✔ **أولا: اقتران اسمه المولى سبحانه باسمه النصير، وقد جاء هذا الاقتران في موضعين من القرآن: -**

1) **في قوله تعالى:** (وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) **[الأنفال:40]**
2) **قوله عز وجل:** (وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) **[الحج: 78]**

ولا يخفى ما في هذا الاقتران من معنى؛ وهو أن الله وحده هو المأمول في النصر والمعونة؛ فولاية الله محققةٌ للنَّصر والفوز.

وأنّ من معاني (المولى): -

- **المعنى العام الذي مفاده: "أنه سبحانه مولى جميع العباد كافرهم ومؤمنهم، ومولاهم بمعنى سيدهم وخالقهم ومعبودهم الحقّ؛ كما قال -تعالى-:** (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ) **[الأنعام : 62]**
- **المعنى الخاص الذي يراد به الولاية الخاصة بالمؤمنين؛ حيث هو سبحانه ناصرهم ومؤيد والاقتران هنا في هاتين الآيتين يراد به المعنى الخاص؛ أي أن اسمه سبحانه (النصير) هو مقتضى اسمه سبحانه (المولى)، والله أعلم.**

✔ **اقترن اسم الله المولي باسمين في القرآن الكريم (العليم الحكيم)**

قال تعالى: (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) **[التحريم 2] فهي ولاية علم محيط وحكمة بالغة.**

الفرق بين الولي والمولى

أولا: -

ذكر أهل التفسير أنَّ (مولانا) بمعنى (ولينا)، وقد ذكر هذا أهل الغريب، ومنهم "ابن قتيبة"، [غريب القرآن 100]

- **قال الطبري: "يعني بقوله جل ثناؤه:** (أنتَ مَوْلاَنَا) **[البقرة 286] أنت (وليُّنا) بنصرك، دون من عاداك وكفر بك، لأنا مؤمنون بك، ومطيعوك فيما أمرتنا ونهيتنا، فأنت ولي من أطاعك، وعدو من كفر بك فعصاك،** (فَانصُرْنَا) **[البقرة 286]، لأنا حزبُك،** (عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) **[البقرة 286]، الذين جحدوا وحدانيتك، وعبدوا الآلهة والأنداد دونك، وأطاعوا في معصيتك الشيطان.** [تفسير الطبري5/ 165].
- **قال الواحدي: "فمعنى قوله:** (أنتَ مَوْلاَنَا) **أي: أنت وليُّنا بنصرك إيانا، وأنت الذي تلي علينا أمورنا، وذلك أنه يلي أمور المؤمنين بالنصرة والمعونة، يقال منه: وَلِيَ، يَلِي، ولاية؛ فهو وليٌّ، ومَولى".** [التفسير البسيط 4/ 543].

ثانيًا: -

- **لا فرق كذلك في أصل الوضع اللغوي، بين "ولي" و"مولى"، فالكلمتان ترجعان لأصل واحد يدل على القرب، يقول "ابن فارس": -**

"(ولي): الواو واللام والياء: أصل صحيح يدل على قرب، من ذلك الوَلْيُ: القُرب، يقال: تباعدَ بعد وَلْيٍ، أي قرب، وجلس مما يليني، أي يقاربني ... ومن الباب المولى: المعتِق، والمعتَق، والصاحب، والحليف، وابن العم، والناصر، والجار: كل هؤلاء من الولي وهو القرب. [مقاييس اللغة 6/ 141]

- **وقال الراغب: "الوَلَاءُ والتَّوَالِي: أن يَحْصُلَ شيئان فصاعدًا، حصولًا ليس بينهما ما ليس منهما، ويستعار ذلك للقرب؛ من حيث المكان، ومن حيث النّسبة، ومن حيث الدِّين، ومن حيث الصّداقة والنّصرة والاعتقاد.**

والوِلَايَةُ: النُّصْرةُ، والوَلَايَةُ: تَوَلِّي الأمر.

وقيل: الوِلَايَةُ والوَلَايَةُ، نحو: الدِّلَالة والدَّلَالة، وحقيقته: تَوَلِّي الأمرِ.

والوَلِيُّ والمَوْلَى: يستعملان في ذلك، كلُّ واحدٍ منهما يقال في معنى الفاعل، أي: المُوَالِي، وفي معنى المفعول، أي: المُوَالَى، يقال للمؤمن: هو وَلِيُّ اللهِ عزّ وجلّ، ولم يَرِدْ: مَوْلَاهُ.

وقد يقال: اللهُ تعالى وَلِيُّ المؤمنين، ومَوْلَاهُمْ. [المفردات في غريب القرآن 885]

- **وهذا الذي أشار إليه "الراغب" من عدم ورود : المؤمن مولى الله، في الاستعمال العربي، قد حرره بكلام أوضح أبو هلال العسكري في "فروقه"؛ قال:**

"الفرق بين الولي والمولى: أن الولي يجري في الصفة على المُعان، والمُعين؛ تقول: الله ولي المؤمنين؛ أي: مُعينهم. والمؤمن ولي الله؛ أي: المعان بنصر الله عز وجل.

ويقال أيضا: المؤمن ولي الله، والمراد أنه ناصر لأوليائه ودينه، ويجوز أن يقال: الله ولي المؤمنين؛ بمعنى: أنه يلي حفظهم وكلاءتهم، كولي الطفل المتولي شأنه... والمولى على وجوه، هو: السيد والمملوك والحليف ...

وتقول: الله مولى المؤمنين؛ بمعنى أنه معينهم.

ولا يقال: إنهم مواليه؛ بمعنى أنهم معينو أوليائه، كما تقول إنهم أولياؤه بهذا المعنى". [الفروق اللغوية بترتيب وزيادة 577 – 578].

- **وبكل حال: -**
- **أن الولي هو من تولى أمرك وقام بتدبير حالك وحال غيرك؛ وهذه من ولاية العموم.**
- **المولى فهو من تركن إليه وتعتمد عليه وتحتمي به عند الشدة والرخاء، وفي السراء والضراء؛ وهذه من ولاية الخصوص، لذا كثيرًا ما يأتي اسم الله المولى في ولاية الخصوص.**

ثالثا: -

- **اسمه سبحانه "الولي" خاصٌّ بالمؤمنين.**
- **اسمه "المولى" مختلف فيه: -**

✔ **قيل أنه خاصٌّ بالمؤمنين عطفًا على قوله تعالى:** (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) [محمد:11]

✔ **أما من قال أنه عامٌّ لجميع الخلق المؤمن والكافر فاستدل بقوله تعالى:** " ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ) [الأنعام: 62].

وهذان القولان لا خلاف بينهما؛ إذ معنى كونه مولى الكافرين، أي: مالكهم والمتصرف فيهم بما شاء، ومعنى كونه مولى المؤمنين دون الكافرين: أي ولاية محبَّة وتوفيق.

ولاية الله عند أهل السنة والجماعة

الْوَلَايَة لغة: المُوالاة والنُّصرة.
وقيل: بالكَسْرِ "الولاية" معناها الإمارة.
والْوَلي بفتح فسكون: القرب والدنو.
و "الولاية" قيل: بالكسر في الأمور، وبالفتح "الوَلاية" في الدِين.
ومدارات كلمة "وَلِي" تدور على: القُرْب، والمحبة، والنصرة، والسلطان، والمتابعة.

✔ **قال شارح الطحاوية: [الولي : من الولاية بفتح الواو ، التي هي ضد العداوة . وقد قرأ حمزة :** (مَا لَكُم مِّن وِلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا) **[الأنفال 72] بكسر الواو ، والباقون بفتحها . وقيل : هما لغتان . وقيل : بالفتح النصرة ، وبالكسر الإمارة .** [2/506]

والولاية مرتبة في الدين عظيمة، لا يبلغها إلا المؤمن التقي.

✔ **قال ابن تيمية: [الوَلاية: ضِدُّ العَداوة، وأصل الوَلاية: المَحَبَّة والقُرْب، وأصل العَداوة: البُغض والبُعد. وقد قيل: إنَّ الوَليَّ سُمِّي وليًّا مِن مُوالاتِه للطَّاعات، أي: مُتابَعَته لها، والأوَّل أصَحُّ. والوَليُّ: القَريب، يُقال: هَذا يَلي هذا، أي: يَقرُب منه". وقال في "الاستقامة": "وَلاية الله مُوافقَتُه بأن تُحِبَّ ما يُحِبُّ، وتُبغِض ما يُبغِض، وتَكرَه ما يَكرَه، وتَسخَط ما يَسخَط، وتُواليَ مَن يُوالي، وتُعادِيَ مَن يُعادي].** [الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص 9]

وقال أيضا: "الوَلايةُ هي الإيمان والتَّقوى المُتَضَمِّنةُ للتَّقَرُّب بالفرائِض والنَّوافِل" [مجموع الفتاوى 10 /144]

✔ **قال ابنُ القيِّم: "الوَلايةُ عِبارةٌ عَن مُوافَقة الوَليِّ الحَميدِ في مَحابِّه ومَساخِطِه".** ["الجواب الكافي /194]

✔ **قال ابن حجر: "المُرادُ بَوليِّ الله: العالِمُ بالله المواظِب على طاعَتِه، المُخلِصُ في عِبادَتِه" .** [فتح الباري 11 /342]

✔ **قال الشَّوكانيُّ: "المُرادُ بأولياءِ اللهِ خُلَّصُ المُؤمِنين، كأنَّهم قَرُبوا مِنَ الله سبحانه بطاعَتِه واجتِناب مَعصيتِه، وقد فسر سبحانه هؤلاء الأولياء بقوله:** (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) **[يونس 63].**

فأولياء الله هم المؤمنون المتقون، فكل مؤمن تقي، هو لله ولي، بقدْر إيمانه وتقواه، قال الله تعالى: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) **[يونس62:64].**

- **قال ابن كثير: يخبر تعالى أن أولياءه هم الذين آمنوا وكانوا يتقون، كما فسَّر ربهم، فكل مَنْ كان تقيّاً كان لله وليّا.** [تفسير القرآن العظيم 4/278]
- **قال الطبري ـ بعد أن ذكر أقوالا كثيرة في تعريف أولياء الله ـ: "والصواب من القول في ذلك أن يقال: "الولي" أعني "ولي الله" هو مَنْ كان بالصفة التي وصفه الله بها، وهو الذي آمن واتقى، كما قال الله** (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) **[يونس 63]** [تفسير الطبري 15/119].
- **قال السعدي: "يخبر تعالى عن أوليائه وأحبائه، ويذكر أعمالهم وأوصافهم، وثوابهم فقال:** (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) **فيما يستقبلونه مما أمامهم من المخاوف والأهوال،** (وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) **على ما أسلفوا، لأنهم لم يسلفوا إلا صالح الأعمال... ثم ذكر وصفهم فقال:** (الَّذِينَ آمَنُوا) **بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وصدقوا إيمانهم، باستعمال التقوى، بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي. فكل مَنْ كان مؤمنًا تقيًا كان لله تعالى وليًا"** [تيسير الكريم المنان 368]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الله تعالى قال: مَنْ عادى لي ولياً فقد آذنتُه بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إلي مما افترضتُ عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لَأُعِيذَنَّه))

- **قال ابن دقيق العيد في "شرح الأربعين": "قال صاحب الإفصاح: في هذا الحديث من الفقه: أن الله سبحانه وتعالى قدَّمَ الأعْذَار إلى كل من عادى وليًّا: أنه قد آذنه بأنه محاربه بنفس المعاداة، ووليُّ الله تعالى هو الذي يتبع ما شرعه الله تعالى، فليحذر الإنسان من إيذاء قلوب أولياء الله عز وجل، ومعنى المعاداة أن يتخذه عدوًّا، ولا أرى المعنى إلا من عاداه لأجل ولاية الله، وأما إذا كانت لأحوال تقتضي نزاعًا بين وليين لله محاكمة أو خصومة راجعة إلى استخراج حق غامض، فإن ذلك لا يدخل في هذا الحديث.** [شرح الأربعين النووية ص 127]
- **قال ابن حجر: المراد بولي الله العالِم بالله، المواظب على طاعته، المخلص في عبادته" [**فتح الباري 11 /350].
- **قال السيوطي: أَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ في قَوْلِه** (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) **قال: هُمُ الَّذِين إذا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّه.** [الدر المنثور في التفسير بالمأثور 6 /673]
- **أَخْرَجَ ابْنُ المُبارك، وابْنُ أبي شَيْبَة، وابْنُ جَرِيرٍ، والطَّبَرانِيُّ، وأبُو الشَّيْخ، وابْنُ مَرْدُوَيَهْ، والضِّياء في "المُخْتارَة" عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ مَرْفُوعًا (أي: إلى النبي صلى الله عليه وسلم) ومَوْقُوفًا (أي: على ابن عباس:** (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) **قال: هُمُ الَّذِينَ إذا رُؤُوا يُذْكَرُ اللَّهُ لِرُؤْيَتِهِمْ"**
- **قال الألوسي في "روح المعاني": "أخرج ابن المبارك، والترمذي في نوادر الأصول، وأبو الشيخ، وابن مردويه، وآخرون عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال: (قيل: يا رسول الله من أولياء الله، قال: الذين إذا رؤوا ذُكِر الله تعالى) أي لِحُسْن سمتهم وإخباتهم".**

ومعنى: (الَّذين إذا رُؤُوا ذُكِر اللهُ تعالى) أنهم على هيئة من السَمِت الحَسن، والخشوع الظاهر، والصلاح والاستقامة، والتواضع لله، والذل له، والتعظيم له سبحانه وتعالى، ولا يفترون عن ذكر الله ولا يغفلون، ويداومون على الخيرات ويسارعون إليها، ويحافظون على طاعة الله، مقتدين بالنبي

صلى الله عليه وسلم ومتمسكين بهَدْيِه وسنته.. فإذا لقيهم الإنسان ورآهم ذكر الله تعالى، لأن سَمْتَهم وخِصالهم يُذَكِّر بالله تعالى.

الطريق إلى ولاية الله تعالى:

- **أولًا: تقوى الله عز وجل، والإيمان به؛ قال تعالى:** (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) **[يونس: 62،63].**

قال شيخ الإسلام: "فكل من كان مؤمنًا تقيًّا كان لله وليًّا".

قال الحافظ ابن حجر: "المراد بولي الله: العالم بالله تعالى، المواظب على طاعته، المخلص في عبادته".

قال ابن القيم: "من أراد السعادة الأبدية فليلازم عتبة العبودية، ولا تُنال الولاية إلا بطاعة الله".

<u>كيف يكون التفاضل بين أولياء الله؟</u>

قال شيخ الإسلام: "وإذا كان أولياء الله هم المؤمنين المتقين، فبحسب إيمان العبد وتقواه تكون ولايته لله تعالى، فمن كان أكمل إيمانًا وتقوى كان أكمل ولاية لله، فالناس متفاضلون في ولاية الله عز وجل بحسب تفاضلهم في الإيمان والتقوى".

- **ثانيًا: التقرب إلى الله بالحفاظ على الفرائض، والإكثار من النوافل؛ جاء في الحديث القدسي: »»»من عَادَى لي وليًّا فقد آذَنْتُه بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضتُ عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينَّه، ولئن استعاذني لأُعِيذنَّه««««**
- **ثالثًا: اتباع السُّنة، وحسن الاقتداء، ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم؛ قال تعالى:** (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) **[النساء:115].**
- **رابعًا: الدعاء.**

العبد في جميع أحواله يحتاج إلى الوليِّ الذي يرعاه، ويدبر شؤونه، ويقضي مصالحه، ويقويه عند النوازل، ويثبته عند الشدائد.

ومتى كان العبد في ولاية الله عز وجل، كان في حصن منيع، وركن شديد، فلا يخلُصُ إليه شرٌّ، ولا يدنو منه خوف أو أذًى؛ قال سبحانه: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ) **[فصلت: 30 – 32].**

نيل ولاية الله <u>الوَلِيّ الْمَوْلَى</u>

لا شك أن معرفة اسم <u>الوَلِيّ الْمَوْلَى</u> ، وما فيه من الولاية الخاصة؛ تثمر لأهلها ثمارًا طيبة في الدنيا والآخرة، منها:

- **نيل محبة <u>الوَلِيّ الْمَوْلَى</u> ، قال تَعَالَى:** (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) **[المائدة: ٥٤]، وجاء في حديث الولي »»»<u>مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ</u>«««.**
- **تولي الولي المولى لشؤونهم الدينية والدنيوية بالإصلاح وحسن التدبير، قال تَعَالَى:** (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ) **[التوبة:٥١]، وقال سُبْحَانَهُ**: (قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)**[التحريم:٢].**

- **هداية الوَلِيّ الْمَوْلَى لهم وتوفيقهم للخيرات، قال تَعَالَى:** (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) **[البقرة: ٢٥٧]، وجاء في حديث الولي: إِنَّ الله قَالَ: »»»مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ«««** [ينظر: تفسير السعدي ١١١]

قال الخطابي في معنى الحديث:

(والمعنى: توفيق الله لعبده في الأعمال التي يباشرها بهذه الأعضاء، وتيسير المحبة له فيها؛ بأن يحفظ عليه جوارحه، ويعصمه عن مواقعة ما يكره الله من الإصغاء إلى اللهو بسمعه، ومن النظر إلى ما نهى الله عنه ببصره، ومن البطش في ما لا يحل له بيده، ومن السعي إلى الباطل برجله). [فتح الباري، لابن حجر ١١/ ٣٤٤]

- **نصر الوَلِيّ الْمَوْلَى لهم على أعدائهم، قال تَعَالَى:** (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا) **[النساء:٤٥].**

ولما قال أبو سفيان يوم أحد: لنا العزى ولا عزى لكم، قال النبي ﷺ للصحابة ((أَجِيبُوهُ))، قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: ((قُولُوا: اللهُ مَوْلَانَا، وَلَا مَوْلَى لَكُمْ((

- **مغفرة الوَلِيّ الْمَوْلَى لذنوبهم ورحمته بهم، قال سُبْحَانَهُ:** (أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ) **[الأعراف:١٥٥].**

- **إجابة الوَلِيّ الْمَوْلَى لدعائهم، كما في قوله تَعَالَى:** (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)**[البقرة: ٢٨٦]، قال الله: »»»قَدْ فَعَلْتُ«««.**

وجاء في حديث الولي: وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ«««

- **تثبيت الوَلِيّ الْمَوْلَى لعباده عند المصائب والمخاوف، لا سيما عند الموت، قال تَعَالَى:** (تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) **[فصلت٣٠- ٣١]، وقال سُبْحَانَهُ:** (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) **[يونس: ٦٢]** [ينظر: تفسير السعدي ص: ٧٤٨]

- **إكرام الوَلِيّ الْمَوْلَى لهم بدخول الجنة والنجاة من النار، قال تَعَالَى:** (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) **[الأنعام:١٢٧]، وقال سُبْحَانَهُ:** (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ) **[فصلت: ٣٠ – ٣٢].**

كلها تدفع العبد إلى السعي في تحصيلها، والدخول في جملة أهلها وحزبها، قال تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ **[المائدة: ٥٦].**

وقد جعل الله لنيلها أسبابًا، ولأهلها أوصافًا، والتي منها:

1) **الإيمان به** ﷻ، **وبملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، قال تَعَالَى:** ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ **[البقرة:٢٥٧]، وقال سُبْحَانَهُ:** ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾**[محمد:١١]** [تفسير السعدي ص ٣٦٨]

2) **التقوى التي تصدِّق الإيمان، وذلك: بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي، قال تَعَالَى:** ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ **[الجاثية:١٩]، وقال سُبْحَانَهُ:** ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ **[يونس٦٢-٦٣].**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فكل من كان مؤمنًا تقيًّا؛ كان لله وليًّا. [مجموع الفتاوى، لابن تيمية ٢/ ٢٢٤]

وقال: "وإذا كان أولياء الله هم المؤمنون المتقون، فبحسب إيمان العبد وتقواه تكون ولايته لله تَعَالَى، فمن كان أكمل إيمانًا وتقوى، كان أكمل ولايةً لله، فالناس متفاضلون في ولاية الله بحسب تفاضلهم في الإيمان والتقوى، وكذلك يتفاضلون في عداوة الله، بحسب تفاضلهم في الكفر والنفاق، قال الله تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ **[التوبة:١٢٥]، وقال تَعَالَى:** ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ **[التوبة: ٣٧]، وقال تَعَالَى:** ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ **[محمد: ١٧]، وقال تَعَالَى في المنافقين-:** ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ **[البقرة:١٠]، فبيّن أن الشخص الواحد، قد يكون فيه قسط من ولاية الله، بحسب إيمانه، وقد يكون فيه قسط من عداوة الله، بحسب كفره ونفاقه.** [الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لابن تيمية ص: ٢٨]

3) **محبة الله جل جلاله ورسوله** ﷺ، **ومحبة ما يحب الله ورسوله** ﷺ، **وبغض ما يبغض الله ورسوله** ﷺ، **قال تَعَالَى:** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ **[المائدة: ٥٤ – ٥٦]**

قال ابن القيم: "فالولاية أصلها الحب، فلا موالاة إلا بحب، كما أن العداوة أصلها البغض، والله ولي الذين آمنوا، وهم أولياؤه، فهم يوالونه بمحبتهم له، وهو يواليهم بمحبته لهم، فالله يوالي عبده المؤمن بحسب محبته له.

ولهذا أنكر سُبْحَانَهُ على من اتخذ من دونه أولياء، بخلاف من والى أولياءه، فإنه لم يتخذهم من دونه، بل موالاته لهم من تمام موالاته". [الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص: ٢٢٩]

4) **اتباع رسوله ﷺ في جميع أحواله، في أقواله وأفعاله، في أصول الدين وفروعه، في الظاهر والباطن** [تفسير السعدي ص: ١٢٨]

وقال تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ **[آل عمران:٣١].**

قال ابن كثير: "هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله، وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه في نفس الأمر، حتى يتبع الشرع المحمدي والدين النبوي في جميع أقواله وأحواله ... ولهذا قال: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ **أي: يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه، وهو محبته إياكم، وهو أعظم من الأول ... وقال الحسن البصري وغيره من السلف: زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية".** [تفسير ابن كثير ٢/ ٣٢]

وبحسب المتابعة لرسول الله ﷺ تكون الولاية.

قال ابن القيم: "والمقصود: أن بحسب متابعة الرسول تكون العزة والكفاية والنصرة، كما أن بحسب متابعته تكون الهداية والفلاح والنجاة، فالله سُبْحَانَهُ علق سعادة الدارين بمتابعته، وجعل شقاوة الدارين في مخالفته، فلأتباعه الهدى والأمن والفلاح، والعزة والكفاية والنصرة والولاية، والتأييد وطيب العيش، في الدنيا والآخرة، ولمخالفيه الذلة والصغار، والخوف والضلال، والخذلان والشقاء في الدنيا والآخرة" [زاد المعاد ١/ ٣٧]

5) **الصلاح، والقيام بالأعمال الصالحة من الفرائض، قال تَعَالَى:** ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ **[الأعراف: ١٩٦]، قال السعدي: »الذين صلحت نياتهم وأعمالهم وأقوالهم«.** [تفسير السعدي (ص: ٣١٢]

وقال سُبْحَانَهُ: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ **[المائدة:٥٥]، وجاء في حديث الولي: »»»وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ«««**

وجاء- أيضًا- في الحديث عن رسول ﷺ أنه قال في حجة الوداع: ((أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ المُصَلُّونَ، مَنْ يُقِيمُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْهِ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ، وَيَحْتَسِبُ صَوْمَهُ، يَرَى أَنَّهُ عَلَيْهِ حَقٌّ، وَيُعْطِي زَكَاةَ مَالِهِ يَحْتَسِبُهَا، وَيَجْتَنِبُ الكَبَائِرَ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا((

6) **القيام بالأعمال الصالحة من النوافل، قال تَعَالَى:** ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ **[الأنعام:١٢٧].**

وجاء في حديث الولي: »»»وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ««««

7) **التقرب بعبادات السر؛ فقد جاء: أن عمر رضي الله عنه خرج إلى المسجد يومًا، فوجد معاذ بن جبل رضي الله عنه عند قبر رسول الله ﷺ يبكي، فقال: ما يبكيك يا معاذ؟ قال: يبكيني حديث سمعته من رسول الله ﷺ، يقول: "إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَإِنَّ مَنْ عَادَى للهِ وَلِيًّا، فَقَدْ بَارَزَ اللهَ بِالمُحَارَبَةِ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الأَبْرَارَ الأَتْقِيَاءَ الأَخْفِيَاءَ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا، وَلَمْ يُعْرَفُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ.**

8) **تعلم العلم الشرعي وتعليمه؛ فعن الحسن البصري أنه تلا هذه الآية الكريمة:** ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ...الآية﴾ **[فصلت: ٣٣]، فقال: هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحًا في**

إجابته، وقال: إنني من المسلمين، هذا خليفة الله" [تهذيب الكمال، للمزي ٨/ ٣٣١]، **ويروى عن الخليل بن أحمد أنه قال: "إن لم تكن هذه الطائفة- يعني: أهل العلم- أولياء الله، فليس لله ولي".**

فبهذا تنال ولاية الله، لا بمجرد الدعاوى والأماني؛ فهؤلاء اليهود والنصارى ادعوا أنهم أولياء الله وأحباؤه، فرد الله عليهم بقوله سُبْحَانَهُ: ﴿ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ **[المائدة:١٨]، وادعاها مشركو العرب؛ لسكنهم مكة، فقال الله تَعَالَى:** ﴿ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ **[الأنفال: ٣٤]**

فليس كل من ادعى الولاية وتظاهر بها يعد وليًّا لله، بل قد يعد وليًّا للشيطان كما هو الحال في أهل الزيغ والضلال الذين تركوا الفرائض، وقارفوا المحرمات، وزعموا أن التكاليف سقطت عنهم؛ لولايتهم، فهؤلاء في الحقيقة أولياء للشيطان، وليسوا من أهل ولاية الله في شيء، قال تَعَالَى: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ **[البقرة: ٢٥٧].**

أساس الولاية وشرطها:

كل مَن كان مؤمنًا تقيًّا كان لله وليًّا، هذا أساس الولاية وأصلها، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ **[يونس 62 -63]**

قال تعالى: ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلا الْمُتَّقُونَ﴾ **[الأنفال:34].**

- **قال الطبري:** ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ﴾ **يقول: ما أولياء الله عز وجل** ﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلا الْمُتَّقُونَ﴾ **يعني: الذين يتقون الله بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه"** [13/520]
- **قال السعدي: وهم الذين آمنوا بالله ورسوله، وأفردوا الله بالتوحيد والعبادة، وأخلصوا له الدين".**

وأما شرط الولاية والولي فقد ذكره الله تعالى في قوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **[آل عمران 31]**

قال السعدي: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ **أي: ادعيتم هذه المرتبة العالية، والرتبة التي ليس فوقها رتبة فلا يكفي فيها مجرد الدعوى، بل لا بد من الصدق فيها، وعلامة الصدق اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله، في أقواله وأفعاله، في أصول الدين وفروعه، في الظاهر والباطن، فمن اتبع الرسول دل على صدق دعواه محبة الله تعالى، وأحبه الله وغفر له ذنبه، ورحمه وسدده في جميع حركاته وسكناته، ومن لم يتبع الرسول فليس محبا لله تعالى، لأن محبته لله توجب له اتباع رسوله، فما لم يوجد ذلك دل على عدمها وأنه كاذب إن ادعاها، مع أنها على تقدير وجودها غير نافعة بدون شرطها، وبهذه الآية يوزن جميع الخَلق، فعلى حسب حظهم من اتباع الرسول يكون إيمانهم وحبهم لله، وما نقص من ذلك نقص"** [تيسر الكريم الرحمن 128]

وقال ابن رجب الحنبلي: "لا طريق توصل إلى التقرب إلى الله تعالى وولايته ومحبته سوى طاعته التي شرعها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن ادّعَى ولايته والتقرب إليه ومحبته بغير هذه الطريق تبين أنه كاذب في دعواه" [جامع العلوم والحكم]

اختلاف موقف الناس مع أولياء الله وكراماتهم:

قال ابن القيم: "قال بعض السلف: ما أمر الله تعالى بأمْرٍ إلا وللشيطان فيه نزعتان: إما إلى تفريط وتقصير، وإما إلى مجاوزة وغلو، ولا يبالي بأيهما ظفر.

وقد اقتطع أكثر الناس إلا أقل القليل في هذين الواديين: وادي التقصير، ووادي المجاوزة والتعدي، والقليل منهم جدا الثابت على الصراط الذي كان عليه رسول الله وأصحابه"[إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان 1/116]

وينقسم موقف الناس مع الأولياء وكراماتهم إلى أقسام ثلاثة:

1- **القِسْم الأول: قِسمٌ غلا وأسرف في الأولياء وكراماتهم، حتى زعم أن كل خارق للعادة هو مِن باب الكرامة دون التفات إلى حال الشخص من تقوى الله تعالى واتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم، وادَّعوا باسم الولاية عصمة الولي ـ وهذا خطأ وضلال كبير، إذ لا عصمة إلا للأنبياء والرسل ـ، ورفعوا أولياء الله إلى منزلة فوق منزلتهم.**

بل ويعتقد بعض هؤلاء الغلاة أن من الأولياء من يعلم الغيب، ويدبر أمر العالَم، ويتصرف في الكون بما يشاء، إلى غير ذلك من الأمور التي هي من خصائص الله تعالى وحده.. ومن ثم وقعوا ـ من خلال هذا الغلو ـ في الشرك بالله، فتوجهوا بالدعاء والاستغاثة وطلب العون والمدد من الأولياء، وهذا من أقبح الشرك بالله.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز: من العقائد المضادة للحق: ما يعتقده بعض المتصوفة من أن بعض من يسمونهم بالأولياء يشاركون الله في التدبير، ويتصرفون في شئون العالم، ويسمونهم بالأقطاب والأوتاد والأغواث، وغير ذلك من الأسماء التي اخترعوها لآلهتهم، وهذا من أقبح الشرك في الربوبية، وهو شر من شرك جاهلية العرب".. [كتاب العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام /25]

ومَن نظر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم عَلِم عِلْمَ اليقين أن النبي صلى الله عليه وسلم وهو خير البشر لم تكن له هذه المنزلة، بل لما قالوا له: (يَا مُحَمَّد، يَا سَيِّدَنا، وَابْنَ سَيِّدِنا، وخَيْرَنَا، وابْنَ خَيْرِنا... قال لهم صلى الله عليه وسلم: ((يَا أَيُّهَا النَّاس، عَلَيْكُمْ بِتَقْوَاكُم، وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمْ الشَّيْطَان، أَنَا مُحَمَّدُ بْن عَبْد اللَّه، عَبْدُ اللَّهِ ورسوله، وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ)).

وقال صلى الله عليه وسلم ((لَا تُطْرُونِي)) تبالغوا وتتجاوزوا في مدحي ((كَمَا أَطْرَتْ النَّصارى ابْنَ مَرْيَم، فَإِنَّمَا أَنا عَبْدُه، فَقُولوا: عَبْد اللَّهِ وَرَسُولُه)).

2- **القسم الثاني ـ مع الأولياء ـ: قِسم جفا وكذَّب بكرامات الأولياء وأنكرها، وزعم أن كل ما يذكر من ذلك هو من قبيل الشعوذة والدجل، وأنكر ما هو ثابت في الكتاب والسنة من الكرامات الصحيحة التي أجراها ويجريها الله عز وجل لأوليائه المتقين.**

قال ابن تيمية: "ومِن أصول أهل السنة والجماعة: التصديق بكرامات الأولياء وما يُجري الله على أيديهم من خوارق العادات.. كالمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الأمة، وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة. [الفتاوى، 3/156، وانظر شرح الواسطية لخليل هراس، ص 176، وانظر الإنصاف في حقيقة الأولياء وما لهم من الكرامات والألطاف للصنعاني، ص 20]

قال الطحاوي: ونؤمن بما جاء مِن كراماتهم، وصح عن الثقات من رواياتهم" [شرح الطحاوية 2/745]

3- **القسم الثالث مع الأولياء والكرامات:**

- **إذا كان القسم الأول: غالَى في كرامات الأولياء وأسرف حتى زعم أن كل خارق للعادة هو من باب الكرامة، دون التفات إلى حال الشخص ونصيبه من تقوى الله واتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم، ووصل بهم حالهم مع الأولياء وغلوهم فيهم وفي كراماتهم إلى الشرك بالله..**
- **وإذا كان القسم الثاني جفا وكذَّب بكرامات الله وأنكرها.**
- **فالقسم الثالث هم الوسط بين التفريط والإفراط، والغلو والجفاء، وهم أهل السنة والجماعة الذين توسطوا في موضوع الأولياء والكرامات، فأثبتوا ما أثبته الكتاب والسنة الصحيحة من وجود ووقوع كرامات للأولياء، ولم يغالوا في أصحابها، ولم يتعلقوا بهم من دون الله عز**

وجل، ونفوا ما خالف الكتاب والسنة من الدجل والشعوذة، فليس كل أمر خارق وقع لإنسان يعتبر كرامة وأنه من أولياء الله، بل لابد أن يكون هذا الأمر موافقا للكتاب والسنة، وأن يكون مَن وقع على يديه هذا الأمر الخارق، مؤمنا تقيا، متبعا للنبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسنته..

- **قال ابن كثير: "وقد قال يونس بن عبد الأعلى الصدفي: قلتُ للشافعي: كان الليث بن سعد يقول: إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة، فقال الشافعي: قصّر الليث رحمه الله، بل إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة"** [تفسير القرآن العظيم 1/233]
- **قال ابن تيمية: فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ كُلَّ مَنْ كان له شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمُور (الكرامات والخوارق للعادة) أَنَّه وَلِيٌّ لِلَّهِ، بَلْ يُعْتَبَرُ أَوْلِيَاءُ اللَّه بصِفاتهمْ وأفعالهم وأحوالهم التي دَلَّ عليها الكتاب والسُّنَّة، وَيُعْرَفُون بِنُورِ الْإِيمان والقرآن، وبحَقائق الإِيمان الباطنة، وشرائع الإِسْلام الظَّاهرة".** [مجموع الفتاوى، (11/ 210 باختصار]

أولياء الله عزَّ وجلَّ هم المؤمنون المتقون، فكل مؤمن تقي، هو لله ولي، قال الله تعالى: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) **[يونس 62 -63]**

- **طريق الولاية عند أهل السنة هو المحافظة على الفرائض، والحرص على النوافل، والتحقق بمقامات الإيمان، والتزين والتحلي بالتقوى، واتباع النبي صلى الله عليه وسلم.**
- **الولاية وحدوث الكرامة للولي لا ترفع صاحبها عن مقام العبودية.**
- **إثبات أهل السنة للولاية والكرامة، ليس فيه أي تجاوز لحدود العبودية لله تعالى، وإنما تحصل هذه الكرامات بمشيئة الله تعالى وفضله، وليست لكرامات الأولياء ولا لمعجزات الأنبياء قدرة ذاتية في النبي ولا في الولي، وليس ظهورها بمحض إرادتهم أو رغبتهم، وإنما هي من الله تعالى مشيئة وفضلا.**

ولايته ﷻ لخلقه

من طبيعة الإنسان الضعف، وحاجته للغير، ولا يوجد إنسان يستقل بنفسه ولا يحتاج إلى غيره؛ لأنه مخلوق، وكل مخلوق ضعيف مفتقر إلى غيره؛ ولذا كان لكل واحد من البشر أسرة وقرابة وأصدقاء وأعوان وأنصار، ويواليهم بحسب قربهم منه، وعونهم له. وأعظم ولاية وعون ونصرة، وأشدها وثاقاً، وأكثرها نفعاً، وأقواها وأمتنها وأبقاها ولاية الله تعالى للعبد؛ لأنها ولاية من الخالق المحيط بكل شيء علما، القدير على كل شيء، الذي لا يخفى عليه شيء، ولا يعجزه شيء، فكانت ولايته للعبد أنفع للعبد من أي شيء، فتغني ولايته سبحانه عن كل ولاية ولا يغني عن ولايته عز وجل ولاية :(وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا)**[النساء:45] وقال تعالى** (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ)**[الأنعام:14]**

وولايته ﷻ لخلقه على نوعين:

1) **ولاية عامة.**
2) **ولاية خاصة.**

- **فالنوع الأول: الولاية العامة:**

الله ﷻ الولي المولى، الذي عمت ولايته جميع الخلق مؤمنهم وكافرهم، برهم وفاجرهم، صغيرهم وكبيرهم، ذكرهم وأنثاهم، العاقل منهم وغير العاقل، قال تَعَالَى: (وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) **[الشورى:٢٨].**

فالولاية العامة تعم جميع الخلق؛ فهو سبحانه وليهم: خلقهم ورزقهم، وهداهم لعيشهم وحفظِ حياتهم، فهي ولاية للخلق بما يصلحهم في حياتهم الدنيا، وفي محاجة موسى عليه السلام لفرعون في تعريفه بالله تعالى قال موسى (رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) **[طه: 50].**

وفي إثبات ولاية الله تعالى لكل الخلق مؤمنهم وكافرهم قول الله تعالى (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ) **[الأنعام:62] وقال سبحانه في خصوص الكفار** (وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) **[يونس:30].**

فتولى السماوات السبع وما فيهن من الملائكة والأجرام شمسًا، وقمرًا، ونجمًا، وما يتبعها من الليل والنهار، قال سُبْحَانَهُ: (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ) [الرعد: ٢]**.**

وتولى الأرضين السبع ومن فيهن، من الجن والإنس، يقول تَعَالَى: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) [الرحمن: ١٦:١٤]**.**

وتولى الأنبياء الذي هم أتقى الخلق، كما تولى الطغاة الكفرة الذين هم أفجر الخلق، وتولى الشاب القوي القادر كما تولى الرضيع العاجز الذي لا يملك حولًا ولا قوة، وتولى الصحيح المعافى كما تولى المريض الطريح، وتولى الغني الفرح كما تولى الفقير الكسير، قال تَعَالَى: (يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) **[الرحمن: ٢٩].**

وتولى - أيضًا- البهائم العجماء، فتولى الأسد على عظم قوته وقدرته على فريسته، كما تولى النمل، والعنكبوت، والبعوض، وسائر الحشر على ضعفها وحقارتها، وتولى الصقر القوي كما تولى العصفور الصغير الذي يخرج خماصًا فيعود بطانًا، قال تَعَالَى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) **[هود: ٦].**

وتولى السفن في البحر، كما تولى الطائرات في السماء، والمراكب في الأرض، قال تَعَالَى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ)**[الحج:٦٥].**

وتولى الريح وتصريفها، كما تولى المطر وقطره، قال تَعَالَى: (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) **[الشورى: ٢٨]، وقال سُبْحَانَهُ:** (وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) **[الجاثية:٥]**

وهذا التولي يقتضي توليه لهم بحكمه القدري، والشرعي، والجزائي:

فالكل تولاه الولي المولى بحكمه القدري، فنفذ فيه ما شاء من أنواع التدبير، وما قضى من التصريف، وما أراد من التقدير خيرًا وشرًّا، ونفعًا وضرًّا، وحياة وموتًا، قال تَعَالَى: (فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) **[الشورى: ٩]**

تولاهم بما قدر لهم من نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى، وأقام لهم مصالحهم وحاجاتهم؛ ابتدأ بالخلق، ثم الرزق، والتعليم، والحفظ، والشفاء، وكشف الضر، وإجابة الدعاء، وإنزال المطر ونحو ذلك، قال تَعَالَى: (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) **[الشورى:٢٨]، وقال سُبْحَانَهُ:** (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى) **[الأعلى:٢ – ٣].**

فالكل تحت ولايته ورعايته، وطوع تقديره وحكمه، لا خروج لأحد عنه طرفة عين، قال تَعَالَى: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا) **[التوبة:٥١]، وقال سُبْحَانَهُ:** (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) **[الحديد: ٢٢]**

والكل من الثقلين تولاه الولي المولى بحكمه الشرعي، فأنزل الشرائع التي فيها تحقيق مصالحهم وطيب حياتهم في الدنيا والآخرة، فما من أمة إلا وبعث فيها رسولًا مؤيَّدًا بالبراهين والحجج، قال تَعَالَى: (وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) **[فاطر:٢٤] حتى ختمهم بمحمد** ﷺ **الذي أرسله هدى ونورًا للعالمين** (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) **[سبأ:٢٨].**

وجمع له الجن مستمعين، فانطلقوا إلى قومهم منذرين، قال تَعَالَى: (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) **[الأحقاف:٢٩-٣٢].**

كل ذلك توليًا من الله لخلقه، ورحمة منه بهم، قال تَعَالَى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) **[الأنبياء:١٠٧] وقال سُبْحَانَهُ:** (طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) **[طه:١-٢]**

وبعد هذا يُرد الكل لله الولي المولى، قال سُبْحَانَهُ: (وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ) **[يونس: ٣٠]، فيتولاهم بحكمه الجزائي، فيثيبهم على ما عملوا من الخيرات، ويعاقبهم على ما عملوا من الشرور والسيئات، كما قال سُبْحَانَهُ:** (ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ)**[الأنعام:٦٢]** [ينظر: تفسير السعدي ص: ٧٥٩ /النهج الأسمى، للنجدي٢/ ٤٨]

فالولاية العامة هنا تعني: -

تدبيره وتصريفه لجميع الكائنات، وقيامه بأمورهم وشؤونهم، فهو سبحانه خالقهم ورازقهم ومالكهم. وهذه الولاية تشمل المؤمن والكافر والبرَّ والفاجر، قال تعالى: ({ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ}) **[الأنعام: ٦٢].**

وأما الولاية المنفية في قوله تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُم) **[محمد: ١١] ، فهي ليست الولاية بالمعنى العام، بل هذه هي الولاية الخاصة.**

- الثانية: ولاية خاصة: -

أي الخاصة بأهل الإيمان فقط، فهي ولاية الله تعالى لمن رضي به سبحانه ربا، وبرسوله نبيا، وبالإسلام دينا؛ فأقر بألوهية الله تعالى، وشرف بعبوديته، واتبع رسله، ولزم دينه، فهي ولاية ينالها العبد بالإيمان، وتقوى ولاية الله تعالى له بقوة إيمانه، وكثرة أعماله الصالحة. وهي ولاية يحصل بها الأمن والطمأنينة في الدنيا، والفوز العظيم في الآخرة، وفي هذه الولاية الخاصة قول الله تعالى (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) **[البقرة:257] وفي آية أخرى** (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) **[آل عمران:68] وفي ثالثة** (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) **[الجاثية:19].**

فهذه الولاية ينالها المؤمن بإيمانه، ويحرم منها الكافر بكفره، والمنافق بنفاقه (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) **[محمد: 11].**

فإذا نقص إيمان المؤمن وضعف كان حظه من ولاية الله تعالى له الخاصة بقدر حظه من الإيمان؛ ولذا كانت الطاعات تقود إلى مزيد من الطاعات، كما كانت المعاصي تقود إلى مزيد من المعاصي؛ لأن الطائع لما زاد إيمانه بالطاعة ازداد استحقاقه لولاية الله تعالى بطاعته فسدده الله تعالى ووفقه فترقى في الطاعات.

والعاصي لما نقص إيمانه بمعصيته نقصت ولاية الله تعالى له، فسهل على الشيطان أن يجره إلى معاص أخرى؛ ولذا قال الله تعالى مخبرا عن الشيطان (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) **[النحل:**

98 - 100] فجعل سبحانه سلطان الشيطان على الذين يتولونه، كما قال سبحانه في آية أخرى (إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) **[الأعراف:27]، ولم يجعل له سلطانا على من يتولون الله تعالى، فهم قد عصموا منه بولاية الله تعالى لهم** (إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ) **[الأعراف:196].**

وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى نصارى نجران قال لهم: ((أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ، وَأَدْعُوكُمْ إِلَى وِلَايَةِ اللهِ مِنْ وِلَايَةِ الْعِبَادِ((

لذلك يمتنع شرعاً أن يقال: الله ولي الكافرين، لأن هذا الإطلاق ينصرف إلى الولاية بالمعنى الخاص. الثاني: ولاية خاصة: بمعنى النصر والمحبة والتأييد والحفظ والتوفيق والهداية، وهذه الولاية خاصة بعباده المؤمنين وأوليائه الصالحين، قال تعالى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّور) **[البقرة: ٢٥٧] ، وقال تعالى:** (بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ) **[آل عمران:١٥٠].**

هل اسم (الولي) من أسماء الله الحسنى ؟ و نسمع أحياناً أشخاص يقولون لشيخ مولانا أو لفلان مولانا , فهل هذا يجوز ؟

أولا :

الْوَلِيُّ والمَوْلَى **اسمان من أسماء الله عز وجل ، لقوله تعالى:** (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) **[الشورى9]، وقوله تعالى:** (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) **[البقرة 257]، وقوله جل جلاله:** (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) **[الأنفال40]، وقوله سبحانه:** (وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) **[البقرة286]، وقوله جل شأنه:** (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) **[التوبة 51]**

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا)).

[ينظر : فيض القدير 2/613] و [القواعد المثلي /15]

ثانيا :

يجوز أن يقال للمخلوق: مولانا، إذا كان مسلما، ولا يجوز أن يقال هذا للكافر .

وجوز بعض أهل العلم إطلاق (المولى) بالتعريف على المسلم الفاضل بعلم أو صلاح .

وقد قال النبي لزيد بن حارثة: ((أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلاَنَا)).

والمولى يُطلق على المالك والصاحب والقريب والجار والحليف والناصر والمحبّ والمنعِم والمنعَم عليه والعبد والمعتق.

قال ابن الأثير : " وقد تكرر ذكر المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتق والمنعم عليه وأكثرها قد جاءت في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه وكل من ولى أمرا أو قام به فهو مولاه ووليه وقد تختلف مصادر هذه الأسماء فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق والولاية بالكسر في الإمارة والولاء المعتق والموالاة من والى القوم " [ا.هـ من النهاية في غريب الحديث 5/227]

ولهذا لا حرج في إطلاقه على المخلوق ما لم يكن كافراً .

قال ابن القيم رحمه الله : " فصل: لا يخاطب الذمي بسيدنا ونحوه.

وأما أن يخاطب بسيدنا ومولانا ونحو ذلك فحرام قطعاً" [انتهى من "أحكام أهل الذمة 2/771]

وقال النووي : " قال الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه "صناعة الكتاب": أما المولى فلا نعلم اختلافاً بين العلماء أنه لا ينبغي لأحد أن يقول لأحد من المخلوقين: مولاي.
قلت : وقد تقدم في الفصل السابق جواز إطلاق مولاي ولا مخالفة بينه وبين هذا فإن النحاس تكلَّم في المولى بالألف واللام ، وكذا قال النحاس : يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال السيد بالألف واللام لغير الله تعالى، والأظهر أنه لا بأس بقوله: المولى والسيد بالألف واللام بشرطه السابق" يعني قوله : "إذا كان المُسوَّد فاضلا خيرا، إما بعلم، وإما بصلاح، وإما بغير ذلك، وإن كان فاسقا، أو متهما في دينه، أو نحو ذلك، كره له أن يقال سيد" [انتهى من "الأذكار" ص 840 ، وينظر : معجم المناهي اللفظية ص 535]

https://m.islamqa.info/ar/answers/107392/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%88%D9%8A%D8%AC%D9%88%D8%B2-%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D9%82%D8%A7%D9%84-%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85-%D9%85%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%A7?traffic_source=main_islamqa

الآثار الإيمانية

- **عزة من اتخذ الله وليا: -**

هذا الاسم على تنزيه الله تعالى أن يكون في ولاية أحد له ما يقتضي الذل، قال تعالى (وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا) [الإسراء 111]، قال الحسن بن الفضل: يعني لم يذل فيحتاج إلى ولي ولا ناصر لعزته وكبريائه.

- **ولاية الله تعالى لعباده كسببية وليست وهبية: -**

أي يكتسبها المؤمن بالعمل الصالح؛ يقول تعالى (وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأنعام:127]، **فلا تُنال الولاية إلا بالإيمان الصادق والعلم الراسخ والعمل المتواصل الثابت والاهتداء بهدي الله تعالى؛ فهي ليست هبةً بلا سبب كما يعتقد بعض أهل الجهل والمغالاة؛ حيث نسبوا الولايةَ للمجانين والفسقة والظلمة والزنادقة من أهل وحدة الوجود والاتحاد بمجرد حصول بعض الخوارق والشَّعْوذات الشيطانية على أيديهم؛ كالدخول في النار وحمل الأفاعي وغيرها؛ فتعالى الله عما يقولون.**

- **يقتضي هذان الاسمان استشعار ولاية الله تعالى للكون ولسائر المخلوقات، فهو المدبِّر والمتصرف والقائم بشؤونهم جميعاً، ولا قيامَ لأحدٍ في هذا الكون إلا بولايته سبحانه وتعالى.**
- **المؤمن يستشعر ولاية خاصة من الله تعالى جزاء إيمانه به وطاعته له جلَّ وعلا، كما يقتضي هذان الاسمان موالاة الله تعالى، بمعنى محبته والاعتزاز به ونصرة شريعته، وينبني على ذلك موالاة أوليائه الصالحين ومعاداة الكافرين وأعداء الدين، كما قال تعالى:** (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...) **[المائدة ٥٥]، وقال تعالى:** لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ) [آل عمران:٢٨]، **وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعلِّم الصحابة ويربيهم على مقتضى هذين الاسمين، من ذلك ما رواه البخاري في صحيحه: « أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الصحابة يوم أحد حينما قال لهم أبو سفيان: ألا لنا العُزّى ولا عُزّى**

لكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أجيبوه))، قالوا: ما نقول؟ قال: قولوا: ((الله مولانا ولا مولى لكم)).

- **نتعبد الله تعالى بهذا الاسم من خلال:**
  - **أن توسل لله تعالى بهذا الاسم الكريم، كما دعا يوسف عليه السلام الدعاء:** (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) **[يوسف 101].**
  - **وكما دعا موسى عليه السلام:** (أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ) **[الأعراف 155]**
  - **ومن دعاء المؤمنين أن يتولاهم الله بولايته:** (رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) **[البقرة 286].**
  - **ومن دعاء النبي متوسلاً بهذا الاسم ما رواه عن أنس رضي الله عنه قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يا ولي الإسلام وأهله مسكني بالإسلام – وفي رواية ثبتني - حتى ألقاك عليه".**
    وما رواه زيد بن أرقم: "اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر، وفتنة الدجال، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها".
    وعن الحسن بن علي قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر:" اللهم اهدنا فيما هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت".
- **تعظيم الله تعالى وتعبيد الأسامي لله بهذا الاسم وذكره بهذا الاسم وخصوصًا عند وجود مقتضاه، والثناء على الله به** (وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) **[الأنفال 40].**

- **القيام بما يقتضيه هذا الاسم ومن ذلك:**
  - **الازدياد من الإيمان وتوقية جانبه في النفوس،** (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) **[محمد 11].**
  - **الإكثار من العمل الصالح ليدخل في ولاية الله:** (لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) **[الأنعام 127]**
    وفي حديث الولي الذي رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول الله تعالى: ""من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه؛ فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، وإن استعاذني لأعيذنه"" أي يحفظه ويسدده في جوارحه ويتولاه بمعيته الخاصة.
- **الاعتصام بأمر الله ولزوم شرعه:**

قال تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) **[الحج 78].**

قال ابن القيم رحمه الله: أي متى اعتصمتم به تولاكم ونصركم على أنفسكم وعلى الشيطان، وهما العدوان اللذان لا يفارقان العبد، وعداوتهما أضر من عداوة العدو الخارج، فالنصر على هذا العدو أهم، والعبد إليه أحوج، وكمال النصرة على العدو بحسب كمال الاعتصام بالله.

- **من اتخذ الله وليا حصلت له منافع دنيوية وأخروية، فيستشعر:**
  - **الطمأنينة والراحة النفسية؛ لأنه ممن تولاه الله،** (قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) **[التوبة 51].**
  - **ويثق بروح الله ونصره للمؤمنين، مع تداهم الكروب،** (إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) **[آل عمران 122]**
  - **ألا يخاف من أعداء الله مهما كان عددهم وعدتهم،** (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) **[آل عمران 175].**
- **فليحذر من أراد أن يتخذ الله وليا أن: -**
- **أن يتبع غير منهاج الله ويعتز بغير شرعه، قال تعالى:** (وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ) **[البقرة 120].**
-
- **يتولى أعداء الدين فيحبهم وينصرهم على المؤمنين،** (لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُوْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ) **[آل عمران 120].**
- **يصر على السيئات ولا يحدث للذنوب توبة،** (مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيرًا) **النساء 123]**
- **التخلق بأخلاق الولاية لكل مؤمن: -**

فنتولى أولياء الله، وعلى قدر ولاية العبد لله تكون ولايتنا له، كما قال تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) **[المائدة 55]، وتكون لهم المحبة والأخوة والنصرة للمؤمنين حيثما كانوا،** (وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا) **[النساء 75].**

- **وفي المقابل فإن المؤمن يتبرأ من كل الولاءات لغير لله ويتبرأ من كل الروابط إذا خالفت الدين:**

يقول تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إِنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) **[التوبة 23]، وفي الحديث المتفق عليه عن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن آل فلان ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين، ولكن لهم رحم أبلها ببلالها**

- **محاولة تقوية أمر التوحيد في نفوسنا: -**

أن نقوي أمر توحيد الله في أنفسنا وأن نعظم مقام إفراد الله عز وجل بالتوجه والوجهة، ومن هنا تتقرر جوانب لتقوية التوحيد والإيمان بالله من خلال هذا الاسم تتمثل في عدة جوانب،

فيخاف المؤمن أن يتولاه غير مولاه وخالقه فيهلك ويخسر دنياه وأخراه، (وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُواْ إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) **[الأنعام 51].**

فدلائل ولاية الله وتوليه لعباده في نفس المؤمن وفيما يرى في ملكوت سبحانه كثيرة تزيد إيمانه وتوليه لربه وكفره بمن سواه، (قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) **[الرعد 16].**

- **إذا تأمل العبد في اسم الله الولي المولى؛ قاده ذلك إلى توحيد الله في الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، وبيان ذلك على النحو الآتي:**

- **دلالة اسم الله "الْمَوْلَى" و "الوَلِيّ" على توحيد الربوبية:**

اسم الله "الوَلِيّ" و "الْمَوْلَى" يتضمن الولاية لجميع الخلق بأفراد الربوبية خلقًا، ورزقًا، وتدبيرًا، وحفظًا، وإجابةً للدعاء، ونفعًا، وضرًّا، وإحياءً وإماتة ونحو ذلك، قال تَعَالَى: (فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) **[الشورى٩]، وقال سُبْحَانَهُ:** (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) **[الشورى٢٨].**

وهذا دال على فقر المخلوقات عن جلب هذه الأفراد لنفسها أو غيرها، وبالتالي وحدانية الله ﷻ وتفرده بالربوبية، كما قال سُبْحَانَهُ: (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) **[الرعد: ١٦].**

- **دلالة اسم الله دلالة اسم الله "الْمَوْلَى" و "الوَلِيّ" على توحيد الألوهية:**

اسم الله الولي المولى يدل على أن العالم العلوي والسفلي ومن فيه من المخلوقات، كله تحت ولايته وتصريفه وتدبيره، وبالتالي جميع هذه المخلوقات فقيرة ضعيفة عاجزة، فلا خلق بيدها ولا نفع ولا ضر ولا رزق، بل ولا حتى الشفاعة، كما قال سُبْحَانَهُ: (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) **[الزمر٣]، ومن كان كذلك فهل يصح في عقل أو نقل أن يُتخذ وليًّا من دون الله يعبد؟! أو يتخذ شريكًا وندًّا للولي المولي؟!**

قال تَعَالَى: (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) **[الرعد:١٦]، وقال سُبْحَانَهُ:** (قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) **[الأنعام: ١٤]، وقال تَعَالَى مبينًا أنه الولي الحق الذي لا تنبغي العبادة إلا له وحده:** (فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) **[الشورى٩]** [ينظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٩٣)، وتفسير السعدي (ص: ٢٥١ و ص: ٧٥٣).

- **دلالة اسم الله (الولي، المولى) على توحيد الأسماء الصفات:**

اسم الله "الْمَوْلَى" و "الوَلِيّ" يقتضي أن يكون سُبْحَانَهُ حيًّا، مالكًا، قادرًا، قويًّا، عليمًا، سميعًا، بصيرًا، خالقًا، رازقًا، حفيظًا، قيومًا، نصيرًا ونحو ذلك؛ إذ لا يتصور

في المخلوقات- فضلًا عن الخالق- ولي ميت، عاجز، أعمى، أصم، أبكم، جاهل، لا يملك حولًا ولا قوة.

ويدل على هذا: ما جاء من آيات اقترن فيها هذا الاسم الكريم بأسمائه الأخرى أو صفاته، كقوله سُبْحَانَهُ: : (فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) **[الشورى٩]، وقوله سُبْحَانَهُ** (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) [الأنفال ٤٠]، **وقوله سُبْحَانَهُ:** (وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) **[الشورى: ٢٨].**

فإذا علم العبد هذا أقر بهذه الأسماء الكريمة والصفات العلية التي يقتضيها اسم الله "الوَلِيّ " و " الْمَوْلَى " ، على وجه لا تحريف ولا تعطيل ولا تكيف ولا تمثيل معه؛ امتثالًا لقوله سُبْحَانَهُ: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) **[الشورى: ١١].**

- **الثقة بنصر الله الوَلِيّ الْمَوْلَى لأوليائه، والتوكل عليه، وحسن الظن به**

إن اسمي الله الوَلِيّ الْمَوْلَى، وما فيه من ولاية الله لأهل الإيمان بالنصر والتمكين والغلبة على الأعداء؛ يثمر في قلب المؤمن الثقة بنصره والاطمئنان لوعده، قال تَعَالَى: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا) **[النساء:٤٥]، وقال سُبْحَانَهُ:** (بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ)**[آل عمران:١٥٠]، وقال تَعَالَى:** (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) **[المائدة: ٥٦]**

ويثمر هذا- أيضًا- اليقين بذهاب أعداء الله وإن ظهروا في وقت ما لحكمة، فنهايتهم إلى ذهاب؛ لأنهم مقطوعو الصلة بالله الوَلِيّ الْمَوْلَى ، قال تَعَالَى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ) **[محمد: ١١].**

ولما قال أبو سفيان يوم أحد: لنا العُزَّى ولا عُزَّى لكم، قال النبي ﷺ للصحابة: ((أَجِيبُوهُ))، قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: ((قُولُوا: اللهُ مَوْلَانَا، وَلَا مَوْلَى لَكُمْ((

- **محبة الله الولي المولى سُبْحَانَهُ:**

إن اسما الوَلِيّ و الْمَوْلَى يدفعان العبد المستشعر لمعناهما إلى محبة الله جل في علاه؛ وبيان ذلك:

أن الإنسان إذا تولاه أحد من البشر فكفاه حاجته، وأحسن إليه بالطعام والسقاء والإواء، وحماه من أعدائه؛ أحبه وشعر بفضله عليه، مع أن هذا البشر إنما تولاه لحاجة ومطلب في نفسه دنيوي أو أخروي، وولايته لا تنفك عن النقص والخلل.

فإذا كان هذا هو الحال، فكيف لا يحب من هو ولي أمورنا كلها المتكفل بها جميعها، وكيف لا يُحَبُّ من هو ولي النعم كلها، وولي إحسان الخلق كافة، فما أحسن مخلوق لمخلوق ولا تولى مخلوق مخلوقا إلا بتولي الله وتسخيره له؟!

وكل ذلك مع تمام غناه عنا، فلا هو محتاج إلينا فيتولى، ولا مفتقر إلينا فينعم، وإنما هو محض فضل منه سُبْحَانَهُ (مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ) **[الذاريات:٥٧].**

ثم إذا تأمل العبد في ولايته ﷻ؛ وجدها في غاية الكمال والجمال، مبنية على علم تام، وحكمة بالغة، ورحمة واسعة، وعدل لا ظلم معه، أفلا يكون ﷻ أحق بالمحبة وأولى؟!

- **موالاة أولياء الله والحذر من معادتهم**

إذا علم العبد اسم الله الولي المولى وما يقتضيه من اتخاذ الله ﷻ أولياء، يحبهم وينصرهم، ويعادي من عادهم، كما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله

عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: »»»مَنْ عَادَى لي وليًّا، فَقَدْ آذنتُهُ بالحَرْبِ«««)).

قاده ذلك إلى مولاة من وال الله ومحبتهم ونصرتهم، والتبرؤ من أعداء الله وبغضهم، قال تَعَالَى: ۚ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) **[المائدة:٥٥]، وقال سُبْحَانَهُ:** ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) **[التوبة:٧١]، وقال تَعَالَى في الموقف من أعدائه:** ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) **[المائدة:٥١]، وقال سُبْحَانَهُ:** ۚ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) **[المجادلة:٢٢]، وقال السعدي: "فأداة الحصر في قوله تَعَالَى** ۚ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) **[المائدة:٥٥] تدل على أنه يجب قصر الولاية على المذكورين، والتبري من ولاية غيرهم.** [تفسير السعدي ص: ٢٣٦]

وهذا من مقتضيات عقيدة التوحيد، القائمة على الولاء للمؤمنين والبراءة من الكافرين.

قال ابن رجب: "وأولياء الله تجب موالاتهم، وتحرم معاداتهم، كما أن أعداءه تجب معاداتهم، وتحرم موالاتهم، قال تَعَالَى: ۚ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ) **[الممتحنة:]، وقال تَعَالَى** ۚ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) **[المائدة:٥٥-٥٦].** [جامع العلوم والحكم٢/ ٣٣٤]

كما يقوده إلى الحذر الشديد من معادة أولياء الله، لا سيما وأن الله ﷻ قال في الحديث القدسي: »»»مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا، فَقَدْ آذنتُهُ بِالحَرْبِ«««.

ومعناه: أعلمته أني محارب له، حيث كان محاربًا لي بمعاداة أوليائي؛ ولهذا جاء في حديث عائشة: ((فَقَدِ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي)).

وعن معاذ بن جبل، سمع النبي ﷺ يقول: ((وَإِنَّ مَنْ عَادَى للهِ وَلِيًّا، فَقَدْ بَارَزَ اللهَ بالمُحَارَبَةِ))، وغاية هذه المحاربة: الهلاك [ينظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب ٢/ ٣٣٤]

قال الشوكاني ؒ: «قال ابن هبيرة: ويستفاد من هذا الحديث: تقديم الإعذار على الإنذار، قلت: ووجهه: أنه لما قدم معاداة من هو بهذه الصفة من الولاية لله، فكأنه أعذر إلى كل سامع أن من هذا شأنه لا ينبغي أن يعادى، بل على كل من عرف أن هذه صفته، أن يواليه ويحبه، فإذا لم يفعل فقد أعذر الله إليه، ونبهه على أن من عادى يستحق العقوبة البالغة على عداوته، فقال- منذرًا له-: فقد آذنته بالحرب على ما صنع مع ولي. [ولاية الله والطريق إليها، للشوكاني ص: ٣٤٤]

- [الأثر السابع: دعاء الله باسميه الوَلِيّ و الْمَوْلَى

إن اسم الولي المولى يدعو العبد إلى دعاء ربه والتوسل إليه بهذا الاسم الكريم، لا سيما وأن الأنبياء الذين هم قدوة الخلق ۚ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) **[الأنعام:٩٠] دعوا ربهم به؛ فهذا يوسف يدعو ربه قائلًا:** ۚ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) **[يوسف: ١٠١]**

وهذا موسى وصالحو قومه يدعون: ﴿ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ **[الأعراف: ١٥٥]**

وهذا رسول الله ﷺ **يدعو قائلًا: ((يا وَلِيَّ الإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، مَسِّكْنِي بِهِ حَتَّى أَلْقَاكَ((**

وهذا دعاء المؤمنين الذي أخبر الله عنه: ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ **[البقرة:٢٨٦].**

كما يدعو العبد- أيضًا- إلى سؤال الله ولايته ومقتضياتها من الهداية والثبات، والنصر والرحمة والمغفرة، وإصلاح الأمر الديني والدنيوي كله، من غير أن يكل العبد إلى نفسه طرفة عين.

فاللهمَّ يا ولي الإسلام وأهله، مسِّكنا به حتى نلقاك، وأصلح لنا شأننا كله، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

الكتب

1) كتاب الموسوعة العقدية
مجموعة من المؤلفين
المكتبة الشاملة
اسم الوَلِيّ و الْمَوْلَى جل جلاله
https://shamela.ws/book/38058/744

2) كتاب موسوعة شرح أسماء الله الحسنى
نوال العيد
المكتبة الشاملة
اسم الوَلِيّ و الْمَوْلَى جل جلاله
ج: 2 ص: 554
https://shamela.ws/book/721/1195

3) كتاب إفراد أحاديث اسماء الله وصفاته
حصة بنت عبد العزيز الصغير.
اسم الوَلِيّ و الْمَوْلَى جل جلاله
ج 1/ص:151
https://shamela.ws/book/133370/151

4) صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة
علوي بن عبد القادر السَّقَّاف
ص: 374
الوَلِيّ و الْمَوْلَى جل جلاله (الْوِلايَةُ وَالْمُوَالاةُ)
https://shamela.ws/book/22889/368

5) الثمر المجتنى مختصر شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسُّنَّة
الشيخ الدكتور: سعيد القحطاني
ص:89
اسم الوَلِيّ و الْمَوْلَى جل جلاله
https://shamela.ws/book/96460/132

6) شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة
سعيد بن وهب القحطاني
ص: 211
اسم الوَلِيّ و الْمَوْلَى جل جلاله
https://shamela.ws/book/96493/93

7) ولله الأسماء الحسنى
د. عبد العزيز بن ناصر الجليل
ص: 459
اسم الوَلِيّ و الْمَوْلَى جل جلاله
https://ketabonline.com/ar/books/106213/read?part=1&page=192&index=2397849/2397866

8) كتاب التوحيد أسماء الله الحسنى في ضوء القرآن والسنة 3
محمد التويجري

ص: 448

اسم الوَلِيّ و الْمَوْلَى جل جلاله

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B6%D9%88%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A9-pdf

9) المنهاج الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى

زين محمد شحاته

ص:660

اسم الوَلِيّ و الْمَوْلَى جل جلاله

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-pdf-pdf

10)النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى

محمد الحمود النجدي

ج:2 ص:43

اسم الوَلِيّ و الْمَوْلَى جل جلاله

https://csiislam.org/single_library_dine.php?id=170

11) فقه الأسماء الحسنى

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

ص: 168

اسم الوَلِيّ و الْمَوْلَى جل جلاله

ht`tps://ketabonline.com/ar/books/91271/read?part=1&page=99&index=1758108

المقالات

1) معاني أسماء الله الحسنى ومقتضاها - (الوليُّ المولى(

باسم عامر

طريق الإسلام

https://ar.islamway.net/article/83889/-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89

2) الْوَلِيُّ وَالمَوْلَى (الْوَلايَةُ وَالمُوَالاةُ(
الموسوعة العقدية
https://dorar.net/aqeeda/893/%C2%A0%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89-%28%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%A9%29

3) الـوليّ
موقع الكلم الطيب
https://kalemtayeb.com/safahat/item/40901

4) المـولى
موقع الكلم الطيب
https://kalemtayeb.com/safahat/item/40902

5) منهج فهم معاني الأسماء الحسنى والتعبد بها (5) الولي والمولى
موقع الالوكة
د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري
https://www.alukah.net/sharia/0/95093/%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D9%81%D9%87%D9%85-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%86%D9%89-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A8%D9%87%D8%A7-5-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89/#_ftn1

الصوتيات

1) (33) المولى – الولي
الدكتور/خالد السبت
https://khaledalsabt.com/series/1053/33-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89---%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D9%8A

2) الفتوحات الإلهية شرح أسماءه الحسنى للذات العالية - اسم الله الولي و المولى (1)
محمد الدبيسي
https://ar.islamway.net/lesson/63887/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89-1

3) الفتوحات الإلهية شرح أسماءه الحسنى للذات العالية - اسم الله الولي و المولى (2(
محمد الدبيسي
https://ar.islamway.net/lesson/63888/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84

%D9%8A-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89-2

4) الفتوحات الإلهية شرح أسماءه الحسنى للذات العالية - اسم الله الولي و المولى (3 محمد الدبيسي
https://ar.islamway.net/lesson/63889/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89-3

5) الفتوحات الإلهية شرح أسماءه الحسنى للذات العالية - اسم الله الولي و المولى (4 محمد الدبيسي
https://ar.islamway.net/lesson/63890/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89-4

6) الفتوحات الإلهية شرح أسماءه الحسنى للذات العالية - اسم الله الولي و المولى (5 محمد الدبيسي
https://ar.islamway.net/lesson/63891/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89-5

7) الفتوحات الإلهية شرح أسماءه الحسنى للذات العالية - اسم الله الولي و المولى (6 محمد الدبيسي
https://ar.islamway.net/lesson/63892/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84-%D9%8A-%D9%88
D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89-6%

8) الفتوحات الإلهية شرح أسماءه الحسنى للذات العالية - اسم الله الولي و المولى (7 محمد الدبيسي
https://ar.islamway.net/lesson/63893/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89-7

9) الفتوحات الإلهية شرح أسماءه الحسنى للذات العالية - اسم الله الولي و المولى (8 محمد الدبيسي
https://ar.islamway.net/lesson/63894/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89-8

10) الفتوحات الإلهية شرح أسماءه الحسنى للذات العالية - اسم الله الولي و المولى (9 محمد الدبيسي

https://ar.islamway.net/lesson/63895/%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%89-9

المرئيات

1) من أسماء الله الحسنى: الولي - المولى
موقع إسلام أون لاين
https://www.youtube.com/watch?v=-h-Umjviz2c

2) أسماء الله الحسني 19 اسم الله الولي
الشيخ محمد بن على الشنقيطي
https://www.youtube.com/watch?v=yD4Ip5arG24

3) وقفات اسم الله الولي والمولى
للشيخ عبد الرزاق البدر
https://www.youtube.com/watch?v=eVSk_FLhULI

4) اسم الله الولي معرفة الله
د .أحمد جلال
https://www.youtube.com/watch?v=rZgbI8tgAbM

5) معنى المولى ، برنامج "يا الله" اسماء الله الحسنى
الشيخ نبيل العوضي
https://www.youtube.com/watch?v=3sKv7uKiAuI

6) الولي سلسلة هنيئاً لمن عرف ربه
د. خالد أبو شادي
https://www.youtube.com/watch?v=3TIQoP8h2-g

7) الولي والمولى ولله الأسماء الحسنى
الدكتور: عبد الحي يوسف
https://www.youtube.com/watch?v=w0fa_hS5ryk